الجامعات الخاصة في مصر:
هل تُعتبر أماكن لتنمية المواقف الديمقراطية؟*

نادين سيكا[1]

ملخص

ظلت الجامعات الحكومية حتى عام 1996 المؤسسات الوحيدة للتعليم العالي في مصر، باستثناءين لا غير هما الجامعة الأميركية في القاهرة، والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري. وفي العام 1996، صدر مرسوم رئاسي بإنشاء أربع جامعات خاصة، مهدت الطريق لاحقاً لإنشاء العديد من هذه الجامعات. وبحلول عام 2005، كان ما يقرب من 40،000 طالب مصري ملتحقين بالجامعات الخاصة. وفي محاولة لفهم التوجهات والسلوكيات السياسية التي تكتسبها الأعداد المتزايدة من الطلاب من التعليم العالي في مصر، تطرح الدراسة السؤالين التاليين: هل طلاب الجامعات الخاصة أكثر تسامحاً وديمقراطية في مواقفهم وسلوكياتهم السياسية من طلاب الجامعات العامة؟ هل يمكن للجامعات الخاصة، وهي أقل خضوعاً لسيطرة أجهزة الأمن المصرية والشرطة، أن تصبح واسطة للتغيير الاجتماعي الذي يمكن أن يفضي إلى تحقيق الديمقراطية في مصر؟

للإجابة عن هذين السؤالين، حللت الباحثة أولاً برامج العلوم السياسية في جامعة المستقبل، والجامعة الأميركية في القاهرة، وجامعة القاهرة والمساقات التي يتوجب على الطلاب دراستها في كل من هذه الجامعات. ثانياً، درست الباحثة مقدار توافر المجموعات الطلابية/الأندية والاتحادات وشعبية هذه المجموعات المختلفة. وبعد دراسة مدخلات هذه الجامعات المختلفة قامت الباحثة بدراسة مسحية شملت طلاب السنتين الأولى والثانية في هذه الجامعات الثلاث لفهم الفروق بين توجهاتهم وسلوكياتهم السياسية الديمقراطية. بينت الدراسة النتائج التالية: 1) أظهر الطلاب في الجامعة الأميركية توجهات أكثر إيجابية تجاه المساواة والتسامح والحرية، ولم يكن هناك فارق إحصائي ذو شأن بين الطلاب في كل من جامعة القاهرة وجامعة المستقبل. 2) كانت المشاركة السياسية لطلاب الجامعة الأميركية في القاهرة هي الأعلى، غير

* مترجم عن الانكليزية.

[1] حائزة شهادة دكتوراه من جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، في أيلول/ سبتمبر 2008. تعمل كأستاذ مساعد في جامعة المستقبل في مصر وكباحث منسق للـ«شركاء في التنمية» (مجموعة تفكير مصرية)

أن الطلاب في جامعة القاهرة وجامعة المستقبل أظهروا، من خلال ارتفاع مشاركتهم في نماذج المحاكاة، إهتماماً إيجابياً بالمشاركة السياسية.

أولاً: مقدمة

لعبت الجامعات الحكومية، حتى عام 1996، في مصر دور المرجع في التعليم العالي باستثناء الجامعة الأميركية في القاهرة (AUC) والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري. غير أن المرسوم الرئاسي الصادر عام 1996 نص على إنشاء أربع جامعات خاصة، مما مهّد الطريق لإنشاء جامعات خاصة أخرى في مصر. عام 2005، إلتحق 40،000 طالب مصري بالجامعات الخاصة. لقد أجريت دراسات كثيرة لفهم تأثير الجامعات الاقتصادي ودورها في تحسين فرص عمل الطلاب وتكوين مواطنين قادرين على الاندماج بنشاط في السوق العالمية المعاصرة والمعقدة. لكن لم تجر أي دراسة حول مخرجات الجامعات بشأن تأثيرها على سلوك الطلاب السياسي والمواقف ذات الصلة. ذلك أن الجامعات تقوم بنشر المعرفة والقيم والسلوك السياسي في أوساط الطلاب مما يرفع وعيهم إزاء المعرفة والمهارات السياسية (Bakry, 2003; Somit, et al. 1958; Galston, 2001; Niemi, and Junn, 1998; Torney-Purta, et al., 1999). في هذا الإطار، من الأساسي فهم نوع المعرفة المنقولة إلى طلاب الجامعات الخاصة في مصر وتأثير هذه الجامعات على المعرفة السياسية والسلوك السياسي والموقف ذات الصلة. كما أن الجامعات الخاصة تؤدي دورًا حيويًا إذ إنها لا تخضع للأجهزة الأمنية الحكومية المنتشرة في الجامعات الحكومية.

بالتالي، تظهر أهمية دراسة الجامعات الخاصة في مصر لتسليط الضوء على تأثيرها على عملية التعليم السياسي. لذا تؤدي كليات الاقتصاد والعلوم السياسية دورًا بالغ الأهمية خاصة أن صفوف العلوم السياسية فيها تركز على نقل المعرفة السياسية. وتشير الدراسات إلى أن التعليم المستهدف الرامي إلى تحسين المعرفة ومهارات الالتزام المدنية يمكن أن يشجع الطلاب على أن يصبحوا مواطنين ديمقراطيين ناشطين بعد التخرج (Hillygus, 2005).

وقد ركزت المحاولات السابقة الآيلة إلى تحديد السلوك السياسي والمواقف ذات الصلة لدى الطلاب على مخرجات جامعة القاهرة و/أو الجامعة الأميركية في القاهرة (Bakry, 2003). إضافة إلى ذلك، أجرى كانديل (Kandil, 2008) دراسة هامة حول السلوك السياسي الخاص بالمواطنين المصريين حملة شهادات التعليم العالي. وجاء في هذه الدراسة أن المواطنين حملة شهادات التعليم العالي يتمتعون بسلوك إيجابي إزاء الالتزام السياسي. بيد أن هذه القناعة لا تتحول إلى التزام فعلي، ذلك أن الدراسة أشارت إلى أن هؤلاء المواطنين أنفسهم نادرًا ما يشاركون في التصويت وفي حياة الجمعيات. من المهم بالتالي الانطلاق من هذه الدراسة لفهم المواقف السياسية والسلوك السياسي لدى المواطنين المصريين.

في محاولة لفهم المواقف والممارسات السياسية التي يكتسبها طلاب في التعليم العالي في مصر بصورة متزايدة تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل تشكل الجامعات الخاصة في مصر أداة لتعليم الطلاب المواقف السياسية والسلوك السياسي الديمقراطي ؟

- هل يتمتع طلاب الجامعات الخاصة بالمزيد من التسامح والمواقف السياسية الديمقراطية ومن السلوك السياسي الديمقراطي مقارنة بطلاب الجامعات الحكومية؟
- هل يمكن للجامعة الخاصة الأقل خضوعا لسلطة الأجهزة الأمنية والشرطة أن تكون وكالة للتغيير الاجتماعي الذي يمكن أن يرسي الديمقراطية في مصر؟

للإجابة عن هذه الأسئلة، قامت الباحثة أولاً بتحليل برامج العلوم السياسية المتاحة في جامعة المستقبل في مصر (إحدى الجامعات الخاصة الأحدث في مصر) والجامعة الأميركية في القاهرة (أقدم جامعة أجنبية خاصة في مصر) وجامعة القاهرة (التي احتفلت بعيدها المائة في شهر كانون الأول- ديسمبر 2008). ما هي المقررات التي يجدر بطلاب كل هذه الجامعات دراستها؟ ثانيًا، قامت الباحثة بدراسة عدد المجموعات/النوادي والاتحادات الطلابية المتاحة وشعبيتها. وبعد فحص المدخلات المتنوعة هذه للجامعات، أجرت الباحثة دراسة استطلاعية حول طلاب السنتين الأولى والثانية في هذه الجامعات لفهم اختلاف المواقف السياسية الديمقراطية والسلوك السياسي الديمقراطي.

تستند منهجية هذه الدراسة إلى نموذج اهتمام دينيس (Dennis, 1973) الذي يركز على عشرة أبعاد، تم استخدام ثلاثة منها في هذه الدراسة وهي:

1. المحتوى (محتوى المعلومات المنقولة إلى الأعضاء الجدد في النظام)
2. التغيرات الثقافية الفرعية وتغير المجموعات (الفرق بين المجموعات الثقافية الفرعية ضمن نظام واحد)
3. مدى تأثير النظام السياسي (تأثير النظام السياسي على الأفراد) (88،1973).

إذن تم استخدام الأبعاد الثلاثة لفهم تأثير الجامعات المختلفة على سلوك الطلاب السياسي والمواقف ذات الصلة. والمقصود بالأبعاد المذكورة هو الآتي:

- المحتوى: هو محتوى الصفوف المختلفة التي تقدمها الكليات للطلاب.
- التغيرات الثقافية الفرعية وتغير المجموعات: تم تحليلها عبر المقارنة بين جامعة حكومية (جامعة القاهرة) وجامعة خاصة (جامعة المستقبل) وجامعة خاصة أجنبية (الجامعة الأميركية في بيروت). والغرض من هذا التحليل دراسة مدى تأثير البيئة الجامعية على عملية التعليم السياسي.
- مدى تأثير النظام السياسي: تم دراسته لقياس درجة كثافة التنشئة السياسية والسلوك الناتج عنها في الجامعات الثلاثة، عبر توزيع استمارة على طلاب السنتين الأولى والثانية.

ثانياً: أنظمة أقسام العلوم السياسية في الجامعات الثلاث

1. جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

أ. المنهج

تكمن رسالة الكلية في تعزيز ثقافة «نوعية التعليم العالي» في الجامعات المصرية. وهذا يتطلب أولاً تحسين الخبرة التعليمية للطلاب الذين سيتخرجون مما يخولهم العمل في السوق بفضل المهارات الشخصية اللازمة. ثانيًا، تهدف الكلية إلى تطوير منهج يحافظ على توازن بين النظري والتطبيقي ويستحدث أخلاقيات عمل كالالتزام والولاء والبراعة والتميز. ذلك أن شعار الكلية هو «التزام، إمتياز، تميز» (Al Baradei, 2007, 14).

أما الطلاب الراغبون في الحصول على شهادة بكالوريوس من الكلية فعليهم إتمام أربع سنوات أكاديمية من التعليم العالي. فيختار الطالب اختصاصه الأساسي (major) بعد إتمام سنة أكاديمية تمهيدية. من ثم يختار اختصاصه الثانوي (minor) في السنة الأكاديمية الأولى. عام 1997/1996، افتتحت الكلية قسمين جديدين، واحد إنجليزي وآخر فرنسي. أي بعض الصفوف يعطى بالإنجليزية وبعضها الآخر بالفرنسية بناء لرغبات الطلاب (Student Guide, 2007/ 08, 73). ويستفيد الطلاب المميزون من فرص متابعة تدريب في فصل الصيف ضمن المؤسسات الحكومية والخاصة المختلفة مثل مجلس الشعب والمنظمات غير الحكومية والمصارف والصحف (Ibid, 75).

ولا يحصل طلاب الكلية على شهادة البكالوريوس إلا بعد إتمام 46 صفا معظمها له علاقة بالعلوم السياسية وستة فقط هي صفوف الاختيارية. ويذكر أن الكلية تقدم صفوفًا في العلوم السياسية عامةً من دون التخصص في مجال معيّن. ويتضمن المنهج مواد مثل العلوم السياسية العامة والعلاقات الدولية والسياسة العربية وما من صفوفٍ تركز على دراسة الديمقراطية أو كيفية إرسائها فالمادتان الأكثر قربا من هذا الموضوع هما المجتمع المدني وحقوق الإنسان وتعتبران من المواد الاختيارية.

ب. الاتحاد الطلابي والنوادي/المجموعات

إلى جانب تقديم الصفوف، يوجد في الكلية مكتب مهم، ألا وهو مكتب شؤون المجتمع والتنمية البيئية، بإدارة نائب رئيس شؤون المجتمع والتنمية البيئية. وتم إنشاء المكتب بموجب المرسوم 1988/1147 الصادر عن رئيس الوزراء لـ«تطوير مهارات الطلاب وقدراتهم لتربية جيل جديد يدرك المشاكل المجتمعية والبيئية الأساسية ويقدر بالتالي على طرح الحلول الملائمة لها» (FEPS, 2007, p. 6). في هذا السياق، يشار إلى تعدد مراكز الأبحاث الاقتصادية والسياسية والاستطلاعية والإحصائية في الكلية. وبالعودة إلى مكتب شؤون المجتمع والتنمية البيئية، فإنه ينظم النشاطات الطلابية من معارض التوظيف ونماذج المحاكاة على غرار نموذجي الجامعة العربية والأمم المتحدة. إلى هذا، يخضع الاتحاد الطلابي الذي يجري انتقاؤه في بداية كل سنة أكاديمية لإشراف هذا المكتب المباشر. يتألف الاتحاد الطلابي من ست لجان يشرف عليها عضو من أعضاء هيئة التدريس في الكلية (Student Union 2008). وتضطلع اللجان هذه بمتابعة شؤون الطلاب ونشاطاتهم في الكلية مثل النشاطات الرياضية والثقافية. لكن، وفقًا لباحثة مساعدة في الكلية، فإن أغلبية الطلاب لا يلتزمون و/أو لا يهتمون بالاتحاد الطلابي ونواديه. وأضافت أن الأجهزة الأمنية الحكومية تتدخل في الأنشطة الطلابية وأن الاتحاد بحاجة إلى موافقة مسبقة قبل تنظيم أي نشاط ثقافي أو رياضي. بالتالي، قليلون هم الطلاب الذين يهتمون بتقديم ترشيحهم للالتحاق بالاتحاد أو بالمشاركة في التصويت لممثل ما. عام 2006، مثلاً، لم يقدم أي طالب ترشيحه لمنصب نائب سكرتير اللجنة الفنية مما أدى إلى تعيين من يشغل المنصب[2].

[2] مقابلة مع باحثة مساعدة في جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في 12 شباط/فبراير 2009. ولم تشأ الإفصاح عن اسمها.

2. جامعة المستقبل في مصر: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

أ. المنهاج

تكمن رسالة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة المستقبل في مصر في الإسهام في التنمية المستدامة الشاملة في العالم العربي ومصر. في هذا الإطار، تم تطوير منهج حديث من شأنه أن يساعد الطلاب على تلبية حاجات التنمية المحلية والإقليمية في كون معولم. لهذا الغرض، تهدف جامعة المستقبل إلى تدريب الطلاب لتمكينهم من العمل في مجالات التحليل السياسي والجسم الدبلوماسي والمنظمات الدولية وتحليل السياسات العامة. من الضروري أيضًا أن يكتسب الطلاب القدرات التعليمية التي تساعدهم على القيام بالأبحاث وتحضير التقارير بشأن المسائل الاقتصادية والسياسية والتدبير الإداري (Faculty Rules, 2006/ 07, p. 3).

تفرض الجامعة على الطلاب إتمام أربع سنوات من التعليم العالي مع الحصول على معدل تراكمي أدناه 2.0. كما ينبغي على الطلاب إتمام ست مواد من غير مجال اختصاصهم الأساسي إما المعلوماتية أو الرياضيات. كما أن عليهم إتمام صفين في اللغة الإنجليزية (Faculty Rules, 2006/ 2007, p. 4). أما طلاب الاقتصاد والعلوم السياسية فيفترض بهم إتمام 41 مادة في مجال اختصاصهم الأساسي من ضمنها ثماني مواد اختيارية.

وتتشابه مواد العلوم السياسية المتوافرة في جامعة المستقبل وجامعة القاهرة فما من تركيز على مجال معين من العلوم السياسية. إلى ذلك يتم تناول مواضيع عامة تتعلق بالعلاقات الدولية والنظرية السياسية والدراسات العربية. يضاف إلى ما ذكر، أنه ما من صفوف متوافرة في جامعة المستقبل حول دراسة الديمقراطية ودراسات مقارنة ذات صلة. فالمادتان الأكثر قربا من هذا الموضوع هما حقوق الإنسان والمجتمع المدني تمامًا كما في جامعة القاهرة . لذلك، تتشابه الأهداف الجوهرية لأقسام العلوم السياسية في الجامعتين فهما تقدمان مروحة المواد نفسها. والفارق الوحيد يكمن في أن جامعة المستقبل لا تخضع لرقابة الأجهزة الأمنية، مما قد يتيح للأساتذة والطلاب حرية أكبر للتعبير عن آرائهم خلال المحاضرات.

ب. الاتحاد الطلابي والنوادي

تخضع النشاطات الطلابية (نشاطات اجتماعية ورياضية وثقافية) لإشراف قسم الحياة الطلابية والخدمة الاجتماعية (FUE, 2009). ويقارب عدد النوادي الصغيرة (من نوادٍ خيرية وبيئية وثقافية) العشرين، وهي تنظم النشاطات والرحلات. وتحتاج النوادي إلى إذن أو موافقةً من رئيس قسم الحياة الطلابية والخدمة الاجتماعية للقيام بالنشاطات. غير أنه ما من اتحاد طلابي في جامعة المستقبل، مما يعيق المسار الديمقراطي في الجامعة. وقد سألت الباحثة مساعد رئيس قسم الحياة الطلابية والخدمة الاجتماعية عن هذا الواقع وأجاب أن الجامعة تخاف التورط في مشاكل سياسية أو دينية إسلامية مع الطلاب، وأن سياسة الجامعة هي تعليم الطلاب ليصبحوا أعضاء منسجمين في النوادي الاجتماعية والثقافية والرياضية مما يمهد الطريق لاتحاد طلابي «عقلاني»[3]. لكن، وفقًا لطلاب السنة الثانية في جامعة المستقبل، ليست النوادي الطلابية سوى دمى في أيدي سلطات الجامعة. وهي تكتفي بتنظيم نشاطات مثل الحفلات الموسيقية والمباريات الرياضية بين مختلف الجامعات. نتيجة

[3] مقابلة مع خالد عبد الحميد، مساعد رئيس قسم الحياة الطلابية والخدمة الاجتماعية في الأول من آذار/مارس 2009

لذلك، يبتعد الطلاب عن الالتحاق الناشط في هكذا مواد[4]. إلى هذا، لا يوجد في جامعة المستقبل أي نموذج معين للأنشطة، لكن يمكن لطلاب الجامعة المشاركة في نماذج جامعتي القاهرة و الأميركية في القاهرة. بالتالي، ما زالت نشاطات جامعة المستقبل اللاصفية، من نوادٍ واتحادات ونماذج، في مراحلها الأولى وتساهم في نمط محدد ومستهدف من الالتزام المدني، مما يتماشى مع قرارات سلطات الجامعة. لهذه الأسباب يعجز الطلاب بأنفسهم عن استكشاف منافع الإدارة الديمقراطية بأنفسهم عبر التفاعل اليومي في إطار النشاطات الطلابية.

3. الجامعة الأميركية في القاهرة: قسم العلوم السياسية

أ. المنهج

يهدف قسم العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في القاهرة إلى تعزيز فهم السياسة العالمية المعاصرة وتطوير «معرفة الآليات المعقدة وهيكليات السلطة والقيم وتقدير هذه العناصر التي تتصف بها المجتمعات الإنسانية المعاصرة» (AUC Catalogue, 2008/ 09). ويتوقع من الطلاب تطوير مهاراتهم في الفهم والتحليل لتقديم عملهم الشفهي والمكتوب. بالتالي، يركز قسم العلوم السياسية على المنافع القصيرة الأمد ومعرفة السياسة العالمية المعاصرة أكثر مما على فرص العمل الطويلة الأمد المتاحة للطلاب.

إضافة إلى ذلك، يفترض بالطلاب إتمام 40 مادة للحصول على درجة العلوم السياسية كما عليهم إتمام 10 إلى 15 مادة أساسية من لغة إنجليزية وعربية وتفكير علمي وفلسفة. وعلى الطلاب إتمام أربع مواد في مجالي العلوم الاجتماعية والإنسانية من تاريخ وثقافة وعلم اجتماع. وتنطبق أنظمة الجامعة على جميع الطلاب وليس على طلاب العلوم السياسية وحسب. يضاف أيضًا أنه على الطلاب إتمام ثمانية مقررات إلزامية ومقرر آخر في الاقتصاد الكلي. ويمكن للطلاب اختيار مجال تخصص من بين المجالات التالية: العلوم السياسية والعلاقات الدولية وسياسة الشرق الأوسط والاقتصاد السياسي والقانون العام والدولي. أما في ما يتعلق بالاختصاص الثانوي، فيختار الطلاب أي اختصاص آخر تتيحه الجامعة لا يتعلق بالضرورة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تشمل قسم العلوم السياسية. كل اختصاص يفرض ثلاثة متطلبات على الطلاب ويقدم القسم المعني لهم عددًا من المواد الاختيارية ليختاروا منها. وكما في الجامعتين الأخريين فما من تركيز على الدراسات الديمقراطية والمادة المتاحة الأقرب لهذا الموضوع هي القانون الدولي لحقوق الإنسان.

ب. الاتحاد الطلابي والنوادي

تخضع نشاطات كل من الاتحاد الطلابي والنوادي الأكاديمية والثقافية ونوادي خدمة المجتمع في الجامعة الأميركية في القاهرة إلى إشراف مكتب تنظيم النشاطات الطلابية (Student Government, 2008). ويمثل الاتحاد الطلابي جميع الطلاب في الجامعة أي طلاب كل الاختصاصات. ينتخب الطلاب رئيس الاتحاد بعد أربعة أسابيع من نهاية كل سنة أكاديمية. فكل الشرائح الطلابية، من حاملي شهادة البكالوريوس والمتخرجين والطلاب في الخارج وطلاب معهد اللغة الإنجليزية وطلاب

[4] مقابلة مع ثلاثة طلاب علوم سياسية من السنة الثانية: أحمد سلامه، مروى نصر، هاديا محمد، جامعة المستقبل في الأول من آذار/مارس 2009.

السنة الأكاديمية التمهيدية، ممثلة في مجلس الطلاب. يضطلع المجلس بدور الذراع التشريعي في الاتحاد الطلابي. أما الذراع التنفيذي فيتألف من أمين الصندوق ونائب الرئيس والرئيس قي كل لجنة. وتقوم خمس لجان (لجنة أكاديمية ونادٍ لتنفيذ النشاطات ونادٍ للخدمات وناديان للعلاقات العامة والتنسيق) بمتابعة الحياة في حرم الجامعة والنشاطات الطلابية اللاصفية (Student Government, 2008). أما المجلس الطلابي القضائي فيتألف من خمسة طلاب، ينتخبون سنويًا في فصل الربيع الأكاديمي قبل انتخابات الاتحاد. وتضطلع هذه الهيئة بالإشراف على انتخابات الاتحاد الطلابي إضافة إلى الإجابة عن مخاوف الطلاب المتعلقة بأنظمة الجامعة والانتخابات. كما أن الهيئة تشرف على السياسات المالية والصفقات التي يوافق عليها الاتحاد الطلابي (Student Government, 2008). هذا النوع من الهيئات الطلابية يسهم في تعزيز ثقة الطلاب في المشاركة في شؤون الجامعة وبرفع الوعي السياسي والمعرفة ويساعد الطلاب على تطوير سلوكهم السياسي الديمقراطي والمواقف ذات الصلة. في هذا الإطار، يتشجع الطلاب على التفكير في مصلحة الجامعة بدلا من مصالحهم الشخصية (Harriger and McMillan, 2007; Colby, et al., 2007).

بالنسبة للنوادي والجمعيات، فيقارب عددها تسعة عشر نادياً أكاديمياً على غرار جمعية العلوم السياسية وجمعية ماس كوم (mass com). إلى هذا، تتعدد البرامج الثقافية التي تندرج ضمنها ثمانية نوادٍ ثقافية للرقص والجوقات. أما برامج خدمة المجتمع فتشمل خمسة عشر ناديا ومشاريع لخدمة المجتمع ومؤتمرات ذات صلة. وصحيح أن مكتب تنظيم النشاطات الطلابية يشرف على هذه النوادي والجمعيات، غير أنه عندما يوافق المكتب على نادٍ ما، يحق لهذا النادي القيام بأي نشاط من دون الخضوع لإشراف سلطات الجامعة.

أخيرًا، تنظم الجامعة الأميركية في القاهرة نماذج محاكاة ويذكر منها نموذج محاكاة الأمم المتحدة في القاهرة وهو أول نموذج نظم في مصر وأنشأه أستاذ في العلوم السياسية مع طلابه عام 1989. إنه النشاط الطلابي الأقدم في الجامعة وأوسع نموذج يديره طلاب خارج شمال أميركا (CIMUN Road, 2008).

ثالثاً: نقاط الاختلاف بين الجامعات الثلاث

تهدف كلية العلوم السياسية في جامعة المستقبل على المدى الطويل، على خلاف كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، إلى تدريب الطلاب ليعملوا في مجالات مشابهة لاختصاصهم فيما تدرب جامعة القاهرة الطلاب ليعملوا في مختلف مجالات الاقتصاد بشكل عام.

تختلف المتطلبات والأنظمة بين الكلية في جامعة القاهرة والجامعتين الأخريين. لكن الفرق بين جامعة المستقبل وجامعة القاهرة أقل منه بين الجامعتين والجامعة الأميركية. إذ تفرض كل من جامعتي القاهرة والمستقبل قيودًا على سلوك الطلاب في أبسط الأمور كاختيار المقررات التي يريدون دراستها. أما عدد المقررات الإضافية المتاحة في الجامعتين فأكثر من العدد المتاح في الجامعة الأميركية. إلى ذلك، تتيح كل من جامعة المستقبل وجامعة القاهرة خيارات محدودة للطلاب بالنسبة للسنة الأكاديمية. فيمكن من جهة، للطلاب أن يختاروا خلال السنة التمهيدية والسنة الثانية بين ثلاث مواد فقط. ومن جهة أخرى، تتيح الجامعة الأميركية خيارات متعددة لطلابها فيركزون على المواضيع

التي يريدون حسب رغبتهم. يذكر في هذا الإطار أن جامعتي القاهرة والمستقبل لا تركزان على مجال العلوم السياسية وتعولان على تعليم الطلاب مسائل عامة. وفي جامعة المستقبل، على خلاف جامعتي القاهرة والجامعة الأميركية، يفترض بجميع الطلاب دراسة حقوق الإنسان، وهو موضوع مهم يرفع وعي كل طالب لحقوقه الفردية.

أما الجامعة الأميركية في القاهرة فتتيح للطلاب أوسع مروحة من المقررات الخارجة عن مجال العلوم السياسية، بحيث أنه يفترض بالطلاب دراسة مواد مختلفة مما يوسع آفاقهم الفكرية ويعرفهم على مجالات جديدة. بالنسبة لجامعة المستقبل، يفترض بالطلاب دراسة مواد مختلفة مثل علم الاجتماع والتفكير العلمي. لكن الجامعة لا تقدم لطلابها صفوفًا في الفلسفة، علمًا أنها أساسية لإدخال التعليم الليبرالي. أما جامعة القاهرة فهي الجامعة التي توفر أضيق آفاق دراسية لطلابها، بحيث أنهم يكتفون بدراسة المقررات التي تقدمها الكلية، باستثناء الرياضيات التي تعتبر مادة إضافية. بالتالي لا يتعرف الطلاب العلوم والعلوم الإنسانية والاجتماعية وهي صفوف توسع آفاق الطالب الفكرية إلى أبعد من نطاق دراسته.

وتتميز الجامعة الأميركية في القاهرة بأكبر عدد من النوادي الطلابية وبالاتحاد الطلابي الأكثر نشاطًا. أما الهيئة القضائية التي تشرف على الانتخابات والمسائل النقدية في الجامعة فتعرّف الطلاب عملية ديمقراطية واسعة النطاق. في هذا السياق، يشار إلى أن الاتحاد الطلابي يتألف من ممثلين عن الشرائح الطلابية ويساهم في رفع وعي طلاب الجامعة للمجريات الفعلية للديمقراطية الحقيقية. أما النشاطات والنوادي والاتحاد الطلابي في جامعة القاهرة فمقيدة بفكرة «الأمن» والخطوط الحمراء التي يعجز الطلاب عن تخطيها. في الواقع تخاف الأجهزة الأمنية من ظهور قيادات إسلامية في جامعة القاهرة مما يقيّد جميع النشاطات الطلابية. وقد دفع هذا الواقع الطلاب إلى الابتعاد عن الحياة العامة في كليتهم وتفضيل نماذج المحاكاة التي لا تخضع إلى قيود الأجهزة الأمنية، هذا ما يفسر جهل طلاب جامعة القاهرة للعملية الديمقراطية الفعلية. بالعودة إلى جامعة المستقبل، فهي تتصف بعدد ضئيل من النوادي وقد يعزى ذلك إلى أن الجامعة لم تفتح أبوابها سوى منذ ثلاث سنوات. غير أنه ما من اتحاد طلابي في الجامعة إطلاقًا. وقد باءت محاولات إنشاء اتحاد في السنة الماضية بالفشل. هذا النوع من القيود يؤثر على قدرة الطلاب على التعبير عن آرائهم وانتخاب ممثلين عنهم في مجلس الكلية إضافة إلى التعبير عن آرائهم أمام إدارة الكلية. كلّها عوامل تلقي بظلالها على عملية تعليم الطلاب السلوك السياسي الديمقراطي.

قامت الباحثة، من خلال تحليلها ودراستها لأقسام العلوم السياسية في الجامعات الثلاث في القاهرة، بطرح فرضيتين فصلتهما في الدراسة الاستطلاعية. أولاً، يتمتع طلاب الجامعة الأميركية في القاهرة بسلوك سياسي ديمقراطي ومواقف ذات صلة متطورة نظرًا للخيارات الدراسية المتنوعة والمواد المتعددة المتاحة ناهيك عن نوع الجمعيات التي يشاركون فيها. ثانياً، تتشابه المواقف السياسية والسلوك السياسي في جامعة المستقبل وجامعة القاهرة فطلاب كلتا الجامعتين غير ناشطين سياسيًا بسبب غياب حياة جمعيات نشيطة.

يتطرق القسم التالي إلى المواقف السياسية المختلفة والسلوك السياسي في أوساط طلاب السنتين الأولى والثانية في الجامعات الثلاث المذكورة آنفًا لاستنتاج ما إذا كان طلاب الجامعات الخاصة الذين لا يخضعون لقيود الأجهزة الأمنية والشرطة يتمتعون بمواقف سياسية وبسلوك سياسي أكثر تطورًا من طلاب جامعة القاهرة.

رابعاً: الدراسة الاستقصائية

تم إجراء الاستقصاء لتقييم المواقف السياسية المختلفة والسلوك الديمقراطي. بالتالي، طرحت الباحثة أسئلة تتمحور حول مواقف الطلاب المستندة إلى الدين والمساواة بين الرجل والمرأة والحرية الفردية والتسامح. ومن أجل فهم سلوك الطلاب السياسي، تمحورت الأسئلة حول عضويتهم في الجمعيات المختلفة وسلوكهم الانتخابي في جامعاتهم.

وقد واجهت الدراسة صعوبة في عدد الطلاب الذين أجابوا على الاستمارة في الجامعة الأميركية في القاهرة. إثنا عشر طالبا في الجامعة سلموا استماراتهم وبالتالي قد لا تمثل بعض النتائج أوضاع طلاب العلوم السياسية ككل.

1. الخلفية الاجتماعية

تطرق القسم الأول من الدراسة إلى خلفية الطلاب الاجتماعية لفهم اختلاف الخلفية الدراسية والنوع الاجتماعي والعادات القرائية. وتسلط العوامل الثلاثة المذكورة الضوء على سلوك الطلاب الديمقراطي السياسي والمواقف ذات الصلة إضافة إلى عملية التعليم السياسي في الجامعات. في هذا الإطار، أظهرت الدراسة أن معظم طلاب جامعة القاهرة وجامعة المستقبل حازوا شهادة الثانوية العامة (97% و53% تباعًا). أما طلاب الجامعة الأميركية فحازوا شهادات أجنبية . يذكر أن معظم الطلاب المشاركين في الاستطلاع من الإناث (66%) في الجامعات الثلاث.

وتبين أن قراءة الصحف هي الأكثر شيوعًا في أوساط الطلاب الجامعيين وتتبعها قراءة الكتب. وجاءت النتائج على الشكل التالي: – جامعة القاهرة: 63% من الطلاب يقرأون جريدة الأهرام كل يوم. وفي الجامعة الأميركية بالقاهرة: 25% من الطلاب يقرأون صحفا أجنبية أكثر من الصحف المصرية.

2. المواقف السياسية الديمقراطية

أ. المساواة

ركزت دراسة المساواة بشكل خاص على الجنسين والدين. وتم تقييم مواقف المساواة أو اللامساواة عبر خمسة أسئلة، ثلاثة منها تتعلق مباشرة بمسائل الجنسين وسؤالان يتعلقان بالدين.

أجاب الطلاب عن أسئلة عدة حول المساواة بين الرجل والمرأة وتضمنت الأسئلة قدرة المرأة على ممارسة مهام القاضي (س 4/1). وجاءت النتائج كما يلي: 92% من الطلاب في الجامعة الأميركية في القاهرة أفادوا أن المرأة مؤهلة لممارسة مهنة القاضي، مقابل 53% في جامعة القاهرة. علما بأن 34% من طلاب هذه الجامعة وهم في غالبيتهم من الإناث يرين أنفسهن غير مؤهلات لممارسة هذه المهنة.

أما في ما يتعلق بالمساواة بين الأديان، فكانت المواقف إيجابية بشكل عام، وكانت الجامعة الأميركية في الطليعة في هذا المجال. وسئل الطلاب عن رأيهم في وصول مسيحي إلى مناصب مرموقة في أجهزة الاستخبارات المصرية (س 5/1). وسجلت نسبة المساواة بين الأديان الأدنى في جامعة المستقبل حيث وافق 37% من الطلاب. وبين الرسم البياني رقم 1 أن طلاب الجامعة الأميركية في الطليعة في مجال المساواة بين الرجل والمرأة والأديان تتبعها جامعة القاهرة فجامعة المستقبل.

الرسم البياني 1: إجابات الطلاب عن أسئلة المساواة

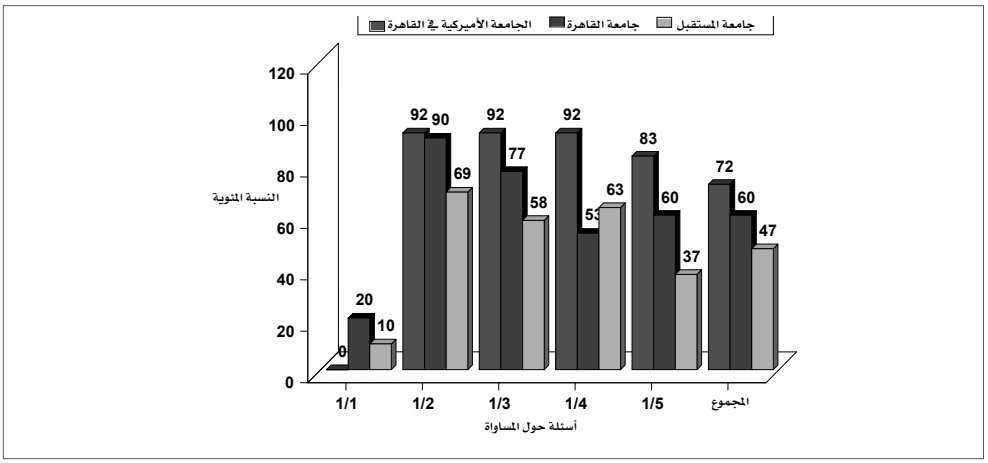

أسئلة أخرى حول المساواة:

1/1: إذا كان رجل وامرأة يعملان في نفس الوظيفة، ينبغي أن يكون راتب الرجل أعلى من راتب المرأة.

2/1: يمكن لرجل كفؤ أو لامرأة كفؤة أن يصبح كلّ منهما رئيس جامعتي.

3/1: يمكن لشخص مسيحي كفؤ أن يصبح رئيس جامعتي

الرسم البياني 2: إجابات الطلاب عن أسئلة حول الحرية

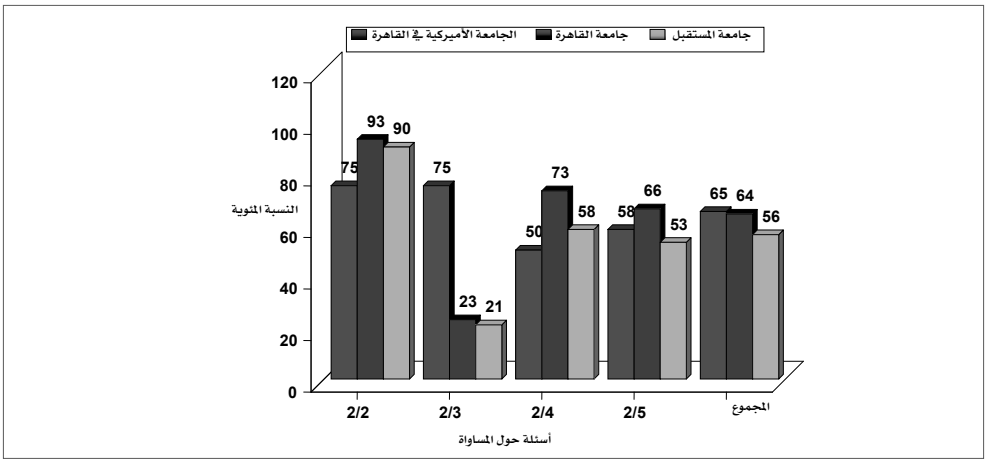

أسئلة أخرى حول الحرية:

2/2: مسؤولية الحكومة الأكثر أهمية هي احترام الحريات الفردية.

4/2: ينبغي على أساتذة الجامعة أن يكونوا متحررين من أي قيود في محاضراتهم.

ب. الحرية

تمت دراسة المواقف من الحرية من خلال تعليقات غير مباشرة بشأن حرية الفكر والعقيدة. فكان مثلاً غلى الطلاب التعليق على السؤال التالي: هل يحق للملحدين مناقشة معتقداتهم بحرية (س. 3/2)؟ وجاءت النتائج على الشكل التالي:- جامعة القاهرة: ٪70 من الطلاب لم يوافقوا- جامعة المستقبل: ٪53 من الطلاب لم يوافقوا- الجامعة الأميركية: ٪75 من الطلاب وافقوا. تظهر الأجوبة أن طلاب جامعتي القاهرة والمستقبل يبحثون عن حريتهم الشخصية، مما يتماشى تمامًا وحدود المعايير الثقافية في بيئتهم. لكن عندما تم التطرق إلى محظور ثقافي (الإلحاد)، رفض طلاب جامعتي القاهرة والمستقبل مفهوم الحرية. في هذا الإطار، من المهم التوقف عند مسألتين مهمتين. أولاً، يجدر النظر في مدى احتكاك الطلاب بجنسيات وثقافات أخرى في جامعتهم. في هذا الصدد، يحتك طلاب الجامعة الأميركية في القاهرة بطلاب أجانب (عرب وأميركيين) وأساتذة أجانب، مما يساعدهم على تقبل أشخاص من خلفيات مختلفة. أما طلاب جامعتي القاهرة والمستقبل، فلا يحتكون سوى بطلاب وأساتذة مصريين. غير أن ٪30 من الطلاب في جامعة المستقبل حائزين على شهادات أميركية، لذا يفترض أن يكونوا قد احتكوا بثقافات مختلفة أثناء دراستهم الثانوية. وتجدر الإشارة إلى أن ٪53 من طلاب جامعة المستقبل حازوا شهادة الثانوية العامة فيما ٪53 من المشاركين في الاستطلاع في هذه الجامعة رفضوا إعطاء الملحدين حرية نقاش معتقداتهم. ثانيًا يجب التطرق إلى مدى انفتاح الطلاب على أفكار ونظريات جديدة تخرج عن إطار تخصصهم. ففي الجامعة الأميركية يجبر الطلاب على دراسة الفلسفة والأدب ومواد علمية واجتماعية أخرى. ويظن معظم الطلاب في كل الجامعات أنه عندما يتم التعرض للنظام العام يبقى الأهم إرساء النظام أكثر منه الحرية الفردية (س. 5/2). وجاءت النتائج على الشكل التالي: ٪66 (جامعة القاهرة)، ٪58 (الجامعة الأميركية)، ٪53 (جامعة المستقبل). قد لا يكون هذا الجواب مفاجئًا نظرًا للبيئة السياسية السائدة في العالم العربي بشكل عام، علمًا أن أولئك الطلاب دخلوا الجامعة بعد اجتياح الولايات المتحدة العراق مع كل ما تأتى من هذا الاجتياح من تداعيات على الدولة والوضع الأمني. أنظر الرسم البياني 2.

ج. التسامح

تمت دراسة درجة التسامح استنادًا إلى سلم تسامح بيفلاي وورورشنايدر (Peffley and Rohrschneider, 2003). إستنادًا إلى إجابات الطلاب، تم طرح الأسئلة التالية: هل توافقون أن يتبوأ ذاك الفرد أو تلك المجموعة مناصب حكومية (س. 2/3) ؟ هل تتقبلون أن تنظم الجهات المذكورة تظاهرات و لقاءات تعبر فيها عن آرائها بحرية (س. 3/3)؟ هل يعرف الطلاب أصدقاء يتمسكون بأفكار سياسية ودينية واجتماعية تختلف عن آرائهم الخاصة (س. 4/3)؟ يذكر أن السؤال الأخير الذي يتناول التسامح يتعلق بما إذا كان الطلاب لديهم أصدقاء من اتجاهات سياسية (س 5/3 - أ)، دينية (س 5/3 -ب) واجتماعية (س 5/3 -ج) أخرى. انظر الرسم البياني 3.

وعندما سُئل الطلاب عن المجموعة التي لا يحبونها، اختلفت الإجابات التي أعطتها المجموعات الثلاث المشاركة في الاستطلاع بشكل كبير جدًا. فإلى جانب إظهار درجة تسامح الطلاب، بيّنت الأسئلة ميولهم السياسية. وجدير بالذكر أن هذه الأفكار/الآراء تخرج عن إطار هذا البحث، لكنها تستحق دراسة معمّقة. وجاءت النتائج على الشكل التالي: رفضت الأكثرية الساحقة في جامعتي

المستقبل والجامعة الأميركية الإخوان المسلمين مع 47% و83% تباعًا. أما طلاب جامعة القاهرة فرفضوا نوال السعداوي (40%) والحزب الوطني الديموقراطي في مصر (30%). أنظر الرسم البياني 4.

أما بالنسبة لتقبل الطلاب وصول المجموعة التي يكرهونها إلى مناصب حكومية وتنظيمها لتظاهرات ولقاءات، بدا طلاب الجامعة الأميركية الأكثر تسامحًا وطلاب جامعة القاهرة الأقل تسامحًا. كما أن طلاب الجامعة الأميركية انفردوا في القول إن لديهم أصدقاء لا يوافقونهم الرأي بشأن المسائل الدينية. ويظهر الرسم البياني رقم 3 أن طلاب الجامعة الأميركية يتمتعون بدرجة تسامح أعلى من طلاب الجامعتين الأخريين. في هذا الإطار، من المهم التطرق إلى خلفية الطلاب الدراسية، بحيث أن معظم طلاب الجامعة الأميركية احتكوا – كما ذكر آنفًا – في مدارسهم الثانوية وفي الجامعة بجنسيات مختلفة. ووفقًا لميلير وسيرس (Miller and Sears, 1986, p. 234) «... لا تساهم البيئة التي يعيش فيها الفرد البالغ في تنمية التسامح الاجتماعي بالقدر التي تساهم في ذلك البيئة الاجتماعية التي ترعرع فيها المراهق والبالغ الشاب. فتعليم البالغين يعزز عادةً المعايير والقيم التي اكتسبها الفرد في السابق (أي لمنع الأحداث الكارثية والاضطرابات الاجتماعية)... وتميل المواقف الاجتماعية والسياسية الأساسية إلى الاستقرار عندما تكون حياة معظم الأفراد مستقرة بما يكفي».

الرسم البياني 3: ردود الطلاب من أسئلة حول التسامح

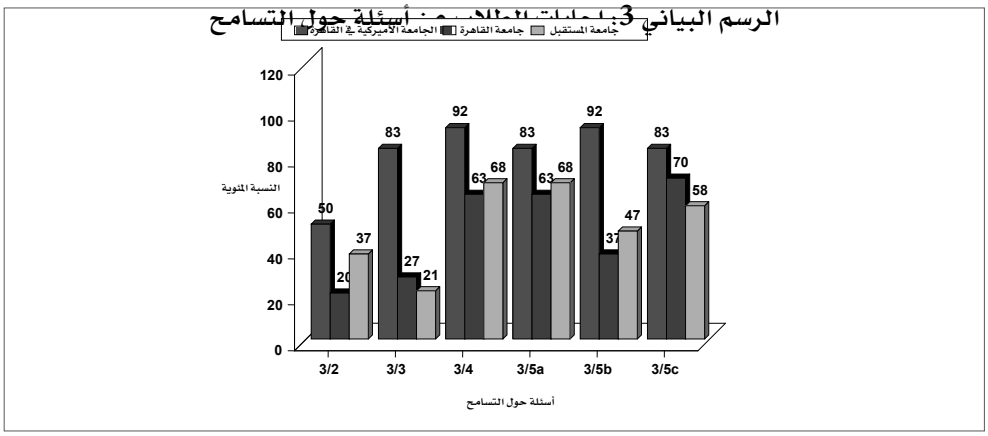

الرسم البياني 4: [illegible] لا يحبها الطلاب

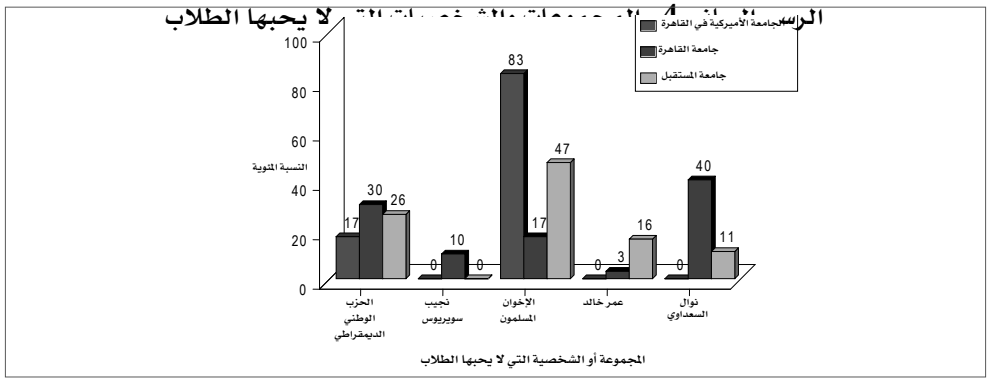

3. سلوك الطلاب السياسي والتزامهم

تم تحليل التزام الطلاب السياسي عبر دراسة العوامل الآتية: توقيعهم على عريضة (1/4 أ)، مقاطعتهم لانتخابات الجامعة (1/4 ب)، مشاركتهم في مظاهرة (1/4 ج) أومشاركتهم في التصويت (1/4 د). إضافة إلى ذلك، سئل الطلاب إذا كانوا أعضاء في نادٍ أو مجموعة (3/4) أو شاركوا في نموذج محاكاة من قبل (5/4). فالمشاركة في نشاطات جامعية مختلفة تعزز مهارات الطالب التنظيمية. إذ تبيّن أبحاث آمبر سيليغسون (Amber Seligson's,1999) أن الشبّان والشابات الذين شاركوا في منظمات لتنمية المجتمع ناشطون سياسيًا ويوصلون طلباتهم إلى السلطات المحلية والوطنية أكثر من بقية الشبّان والشابات.

تفاوتت الإجابات بين الجامعات الثلاث في ما يتعلق بتوقيع عريضة. فسجلت النسب الأعلى في الجامعة الأميركية والأدنى في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة. أما في ما يتعلق بالمقاطعة فسجلت جامعة القاهرة النسب الأعلى وجامعة المستقبل النسب الأدنى. بالنسبة للمشاركة في التظاهرات، سجلت الجامعة الأميركية نسبة 50% فيما جاءت النسب ضئيلة جدًا في الجامعتين الأخريين. والنسب الضئيلة المسجلة في جامعة القاهرة مفاجئة باعتبار أن جامعة القاهرة معروفة بتظاهراتها الطلابية حول مسائل سياسية داخلية وإقليمية. لذلك يتطلب عدم اهتمام طلاب كلية العلوم السياسية بالتظاهرات دراسة معمقة. فهل يمتنعون عن المشاركة خوفًا من الشرطة أم أنهم لا يهتمون بالاحتكاك مع طلاب بقية الكليات في الجامعة؟

وقد اختلفت النتائج في ما يتعلق بمشاركة الطلاب بالانتخابات في الجامعة: 83% من الطلاب في الجامعة الأميركية قالوا إنهم يصوتون مقابل 25% فقط في جامعة القاهرة مما يتماشى مع المقابلة التي أجرتها الباحثة سابقًا والتي تظهر أن الاتحاد الطلابي في الكلية يتعرض للقيود ويخضع لرقابة الشرطة. بالنسبة لعضوية الطلاب في الجمعيات جاءت النتائج على الشكل التالي: في الجامعة الأميركية: 67% من الطلاب أعضاء ملتزمون في جمعيات ونواد .في جامعة القاهرة: 27% من الطلاب غير ملتزمين في أي مجموعة في كلياتهم باعتبار أنها لا تحدث فرقًا. وفي جامعة المستقبل: 22% من الطلاب غير ملتزمين في أي مجموعة في كلياتهم باعتبار أنها لا تحدث فرقًا.

في ما يتعلق بالمشاركة في نموذج محاكاة بينت النتائج أن 86% من طلاب جامعة المستقبل يهتمون بالمشاركة في نموذج محاكاة. وتدل النتائج على أن طلاب الجامعة وجامعة القاهرة مهتمون جدًا بالمشاركة السياسية بحيث يعلمون أن بإمكانهم التطرق إلى مواضيع ملموسة على غرار عمل نماذج المحاكاة. يذكر أن هذه الآليات يديرها الطلاب لمصلحة الطلاب ولا تخضع لتدخل سلطات الجامعة في سير أعمالها. في هذا الإطار، من الواضح أن طلاب الجامعة الأميركية يستفيدون من وسائل عدة للتعبير عن آرائهم والالتزام بنشاطات الجمعيات وبالتالي يتكون سلوكهم السياسي وفقًا لاهتماماتهم المتعددة. أما نسبة مشاركة الطلاب في نماذج المحاكاة العالية في الجامعتين الأخريين – مقارنة بنسب المشاركة في الانتخابات الجامعية الضئيلة – فتعبر عن التزام الطلاب السياسي. فالطلاب يفضلون العمل في مجال يؤثرون فيه بدل الانخراط في منظمة أو الاشتراك في التصويت الذي قد تكون نتائجه محددة سلفًا ومتأثرة باعتبارات سياسية.

الرسم البياني 5: سلوك الطلاب السياسي

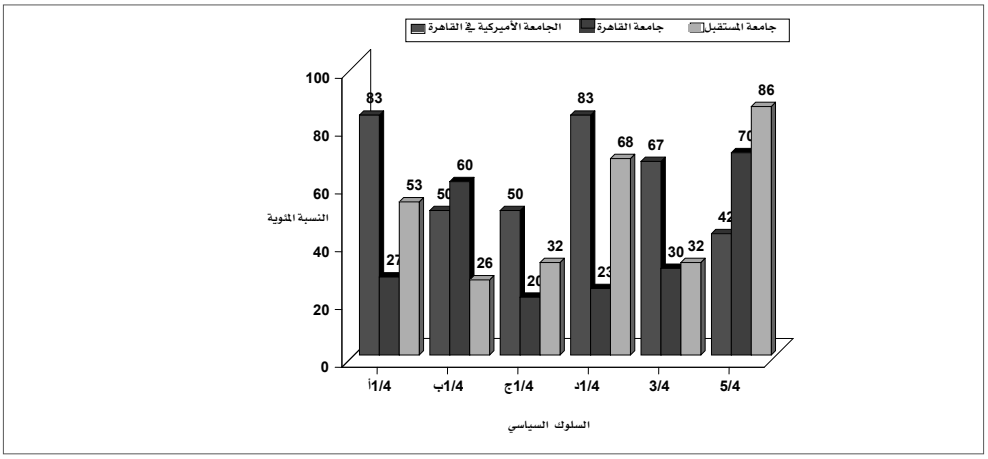

بالتالي فإن نسبة الالتزام العالية عند طلاب الجامعة الأميركية مرتبطة بثقة الطلاب بالجمعية التي ينوون الانخراط فيها. على سبيل المثال، يثق طلاب الجامعة الأميركية بالهيئة الانتخابية والمؤسسات ذات الصلة وبالتالي يتحمسون للالتزام بشكل ناشط فيها. كما أن الجامعة اتصفت بالنزاهة والشفافية عبر العملية الانتخابية خاصة عبر الهيئة القضائية. إلى هذا يأخذ كوادر الجامعة اقتراحات الطلاب والعرائض التي يقدمونها بعين الاعتبار ويدرسونها جديًا. وعندما انتقلت الجامعة من وسط المدينة في القاهرة إلى الضواحي اضطر الطلاب لدفع 3000 جينيه شهريًا لركن سياراتهم في مرآب الجامعة وذلك في بداية فصل الخريف الأكاديمي لعام 2008. غير أن الطلاب قدموا العرائض وكتبوا المقالات في صحيفة الجامعة الأسبوعية «القافلة» (Caravan) فخفضت الجامعة الرسم إلى 1500 جنيه. إذن يثق الطلاب بأن صوتهم سيسمع وأن بإمكانهم إحداث الفرق. في المقابل، نسب مشاركة الطلاب في التصويت متدنية جدًا في جامعة القاهرة لأن الطلاب يظنون أن الأصوات لن تحتسب بشكل حيادي ولا يثقون بقدرة الهيئة الطلابية على إحداث فرق في تسيير أعمال الجامعة. لكنهم يلتحقون بكثافة في نماذج المحاكاة التي لا تتدخل الأجهزة الأمنية بصورة عامة في تسيير أعمالها. والأمر سيان في جامعة المستقبل حتى لو كانت تفتقر لنماذج محاكاة خاصة بها. هذا يؤكد أن الطلاب ناشطون سياسيًا وراغبون بالالتزام في جمعيات مختلفة طالما أن صوتهم مسموع وبإمكانهم إحداث الفرق. أنظر الرسم البياني 5.

خامساً: خلاصة

أكد كل من تحليل أقسام العلوم السياسية في الجامعات الثلاث والدراسة الاستطلاعية حول طلاب العلوم السياسية فرضية الباحثة وهي أن طلاب الجامعة الأميركية في القاهرة يتصفون بسلوك سياسي ديمقراطي ومواقف ذات صلة أكثر تطورًا من نظرائهم في بقية الجامعات. وقد تبين أيضًا أن منهجي العلوم السياسية والاختصاصات الأساسية في الجامعة الأميركية يؤثران إيجابا على سلوك الطلاب

الديمقراطي ومواقفهم. كما أن منهج العلوم السياسية يقدم هامش حرية للطلاب في اختيار صفوفهم ويعطيهم شعور حرية الخيار والرأي. ولا شك في أن منهج الاختصاصات الأساسية، الذي يشدد على دراسة مقررات متنوعة منها الفلسفة والأدب، يوسع آفاق الطلاب ويتيح لهم فرصًا جديدة. بالتالي، يميل الطلاب نحو المواقف الديمقراطية على غرار المساواة بين الرجل والمرأة والمساواة بين الأديان والحرية والتسامح. إضافة إلى ما ذكر، يحتك الطلاب في حرم الجامعة الأميركية بثقافات متنوعة مما يزيد من حس التسامح لديهم. أما شعارات الأقسام عن تحسين المعرفة بشأن هيكليات السلطة في العالم وتعزيز قيم المجتمع الدولي فقد عززت المواقف الديمقراطية في أوساط الطلاب. بالنسبة للسلوك السياسي، فإن ثقة الطلاب في نظام الجامعة تحدث فارقًا كبيراً في ما يتعلق بمستويات التزام طلاب الجامعة الأميركية السياسي مقارنةً ببقية الطلاب.

في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى تشابه قسمي العلوم السياسية في جامعتي المستقبل والقاهرة. غير أن الفرق الطفيف هو أنه على الطلاب في جامعة المستقبل متابعة صفوف خارج إطار العلوم والعلوم الاجتماعية. لكن ما من صفوف تدور حول الفلسفة و/أو الأدب. يذكر أيضًا أن طلاب جامعتي القاهرة والمستقبل لا يحتكون بأفكار وفلسفات متنوعة من كل أنحاء العالم، مما يجعل من الصعب عليهم اتخاذ مواقف ديمقراطية مثل المساواة بين الأديان والحرية الفردية والتسامح. والأمر واضح تمام الوضوح في جامعة القاهرة بحيث أن الطلاب لا يتابعون سوى صفوف في الاقتصاد والعلوم الإحصائية والاجتماعية. بالتالي، عجزوا عن تقبل أفكار نوال السعداوي الليبيرالية المناصرة للمرأة. أما شعار الجامعتين فتنمية قدرات الطلاب القادرين على العمل في قطاع الاقتصاد مما جعل مستويات المساواة والحرية والتسامح في الأوساط الطلابية أدنى منه في الجامعة الأميركية. وقد سجلت حالة من الجمود في الالتزام الطلابي في جامعتي القاهرة والمستقبل أكان في الالتحاق بالجمعيات أو المشاركة في انتخابات الهيئة الطلابية. ويعزو الباحثون هذا الوضع إلى مستوى الثقة المتدني بإدارة الجامعتين. فتصرف طلاب الجامعات الحكومية على هذا النحو مفهوم بما أن تدخل الأجهزة الأمنية يقيد العمل السياسي في هذه الجامعات. أما الجامعات الخاصة فحرة من تدخل الأجهزة الأمنية وتتمتع بهامش أوسع لتعزيز حياة جمعيات منفتحة وحرة. بالتالي من الضروري إعطاء المجموعات والنوادي المزيد من الحرية والسماح للطلاب بإدارتها. من شأن ذلك أن يعرف الطلاب أكثر على مبدأ المشاورات الديمقراطية. إلى هذا، تشير نسب المشاركة في نماذج المحاكاة المرتفعة في جامعة القاهرة و جامعة المستقبل إلى أن الطلاب يبدعون في الالتزام السياسي شرط أن يقوموا بتسيير شؤونهم الخاصة من دون تدخل أي نوع من السلطات. وتنسجم هذه النتيجة مع أبحاث كانديل (Kandil, 2008) القائلة إن خريجي الجامعات يدركون أهمية الالتزام السياسي بيد أنهم لا يقومون بذلك.

نتيجة لما ذكر، تحتاج الجامعات الخاصة في مصر كي تتحول إلى أماكن لتنمية السلوك السياسي الديمقراطي والمواقف ذات الصلة إلى تنويع مروحة المقررات المتاحة للطلاب مما يفترض أن يساعد في تعريف الطلاب بالأفكار الفلسفية والعلمية الخارجة عن إطار مجال اختصاصهم الأساسي. بالإضافة إل ذلك، يجب على الجامعات الخاصة توسيع فضائها السياسي وتعزيز قدرة طلابها على الانضمام إلى حياة الجمعيات النشيطة والفعالة غير الخاضعة لقواعد هيئة الجامعة التنفيذية. كما أنه يجدر باتحادات الطلاب تأدية دور مهم في الحياة الجامعية ولا يجوز تجنب إنشائها خوفًا من الانزلاق نحو السياسة الإسلامية.

المراجع

Dennis, Jack (1973). *Socialization to Politics*. New York: John Wiley and Sons.

El Baradei, Mona (2007). Introduction. In *Commitment-Excellence-Distinction: Studetn Guide* (1-3). Cairo: FEPS.

Galston, William A. (2001). Political Knowledge, Political Engagement and Civic Education. *Annual Review of Political Science* 4, 217-234.

Hillygus, Sunshine (2005). The Missing Link: Exploring the Relationship Between Higher Education and Political Engagement. *Political Behavior* 27 (1), 25-47.

Kandil, Hanan (2008). Al-ta'lim wa al-musharaqa al-siyassiyya: al-'a'id al-siyassy l'al-ta'lim. [Education and Political Engagement: Political Return to Education] In Al- Khwawaga, Ola. *Qadiyyat al-ta'lim fiy misr: al-'a'id al-'qtissadiy wa-al-'jtima'iy. Education in Egypt: Economic and Social Returns*. Cairo: PID Press.

Macedo, Stephen (2005). *Democracy at Risk: How Political Choices Undermine Citizen Participation*. Washington, D.C.: Brookings Institution Press.

Miller, S. D. & Sears, D. O. (1986). Stabilty and change in tolerance: A test of the persistence hypothesis. *American Journal of Political Science* (30), 214-236.

Niemi, Richard, and Jane Junn (1998). *Civic Education: What Makes Students Learn*. New Haven: Yale University Press.

Peffley, Mark and Robert Rohrschneider (2003). Democratization and Political Tolerance in Seventeen Countries: A Multi-Level Model of Democratic Learning *Political Research Quarterly* 56 (3), 243-257.

The APSA Standing Committee on Civic Education and Engagement in its 2005 publications.

Torney-Purta, J., Schwille, J., and Amadeo, J. (1999). *Civic Education Across Countries: Twenty-Four National Case Studies from the IEA Civic Education Project*. Amsterdam: International Association for the Evaluation of Educational Achievement.

http://www.cimun.com/cimun/index.php?option=com_content&task=view&id=93&Itemid=56

http://www.feps.eun.eg/en/students/menu.htm, accessed February 2009.

http://www.futureuniversity.info/detail.asp, accessed February 2009.